226477 ـ تختلف مع والديها في تربية أولادها

السؤال

ما هي ضوابط طاعة الوالدين ؟ لا شك أن الإسلام أكّد على ذلك ، وأن الله قرن طاعتهما بطاعته ، لكن ماذا لو كانا ممن يتدخل في شئون تربية الأولاد ؟! فقد أطلب مثلاً من ابني عدم النوم مبكراً ؛ لأنه قد يستيقظ في الليل ويحرمني من النوم ، لكنهما يأمراني أن أتركه وشأنه ، فما الحكم هنا ؟ وهل بإمكاني تربية ابني بالطريقة التي أرى طالما أنها موافقة للشرع؟ أرجو النصح.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

طاعة الوالدين واجبة ما لم يأمرا :

1. بمعصية ، لقوله صلى الله عليه وسلم (لاَ طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةٍ ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي المَعْرُوفِ) رواه البخاري (7257) .

2. أو بما فيه ضرر على الولد أو بمن يلوذ به من ابن وزوجة ونحوهما ، لقوله صلى الله وسلم (لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ) رواه ابن ماجه (2340) وصححه الألباني .

3. أو بما فيه مشقة خارجة عن العادة ، لأن امتثال أوامر الله مقيدة بالاستطاعة : (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا) سورة البقرة / 286 .

فكيف بأوامر المخلوق .

ينظر جواب السؤال رقم : (214117) .

وأما اختلافكِ مع والديك في تربية أبنائك ، فانظري في ذلك ، فإن أمراك بما فيه معصية ، أو بما يتبين أن فيه ضررا عليك ، أو عليهم ، أو أمراك بما فيه مشقة عليك أو عليهم : ففي كل هذه الأحوال: لا تجب الطاعة .

ولا يعني ذلك رد أمرهما بفجاجة وغلظة ، ولكن بالرفق وحسن الكلام ، وتحاشي إظهار المخالفة أمامهما ما أمكن .

وإن كان أمرهما يخلو من خصلة من تلك الخصال الثلاثة ، فإنه تجب طاعتهما .

ألا تحبين أن يطيعك ابنك ؟ فدونكِ والديكِ فأطيعيهما ، فإن البر دين والعقوق كذلك .

واجتهدي في الرفق بوالديك ، والتلطف بهما ، وإكرامهما ، وإظهار برهما ، على قدر استطاعتك .

والله أعلم .